

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة



(فن التشبيه في القرآن الكريم)

سورة البقرة انموذجاً

بحث تقدمت به الطالبة (زهرا علي عبد حسين)
الى قسم الشريعة في كلية العلوم الإسلامية
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في قسم الشريعة

بإشراف

أ.م.د. حيدر احمد حسين

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظَلَمَاتٌ

وَمَرَعِدٌ وَوَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

مِّنَ الصَّوَاغِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ

بِالْكَافِرِينَ *

سورة البقرة : الآية ١٩

الإهداء

أهدي بحثي المتواضع الى الشمس التي أضاءت في السماء
روحي ورسولي وقرة عيني وخاتم الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه (وعلى اله وصحبه وسلم)

وايضاً أهدي هذا العمل المتواضع الى من كلفه الله
بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظام الى
من أحمل اسمه بكل افتخار **والدي العزيز**
الى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها
من علمتني وعانت الصعاب لأصل الى ما أنا عليه
والدتي العزيزة

الى من أظهروا الي كل ما هو جميل في الحياة
أخوتي الاعزاء (حفظهم الله)

الى من كان وسيبقى انموذجاً أفتخر به **(اساتذتي)**
واهْدائي الخالص الى استاذي ومشرف بحثي هذا
(د. حيدر احمد حسين)

الذي أمدني من منابع علمه بالكثير

الباحثة

الشكر ونقابة

أن كان من شكر وتقدير فللواحد القدير على أنجاز هذا
البحث والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خير
الخلق نبي الرحمة **محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)**
أطلاقاً من العرفان بالجميل فإنه ليسرنا أن نتقدم بالشكر

والامتنان الى استاذنا ومشرفنا (**الدكتور حيدر احمد حسين**)
الذي أمدني من منابع علمه بالكثير والذي ما توان يوماً عن
مديد المساعدة لي وفي جميع المجالات وحمداً لله بأن
يسره وعسى ان يطيل عمره ليبقى نبزاً متألماً في
نور العلم والعلماء ..

لم ولن أنسى أتقدم بفائق الشكر والاحترام والتقدير الى
أحبائي (**والدي، والدتي، وإخوتي**) جميعاً الذين
ساندوني ووقفوا بجانبني منذ بداية مسيرتي العلمية
ولعاية الآن وجزاهم الله عني كل خير...

كما أتقدم بشكري وتقديري الى كل من أسدى
لي معروفاً او توجيه في انجاز هذا البحث
وجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء

الباحثة

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
ب	الآية القرآنية
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	المحتويات
٢ - ١	المقدمة
٤ - ٣	التمهيد
١٨-٥	الفصل الأول المشبهات في سورة البقرة
٢١ - ١٩	الفصل الثاني أدوات التشبيه في سورة البقرة
٢٧-٢٢	الفصل الثالث التشبيه البليغ في سورة البقرة
٢٨	نتائج البحث
٢٩	الخاتمة
٣١-٣٠	المصادر

المقدمة :

انزل الله القرآن على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) في زمن كان العرب قد وصلوا الى القمة في الفصاحة وحسن البيان بالعربية والبلاغة في التعبير بها نثره وشعرا ، ولغة القرآن قد حفظها الله وهي تختلف عما انزل من الكتب السماوية الأخرى .

أن أهمية العنوان (فن التشبيه في القرآن الكريم سورة البقرة انموذجا) تكمن في أن التشبيه فن من فنون البلاغة الجميلة التي لها أهمية في دراسة القرآن الكريم وكشف اسرار الايات القرآنية والتعرف على فنه الجميل ، وان سورة البقرة هي من أطول السور التي توجد فيها فنون البلاغة ، من استعادة وطباق وتشبيه ، ويجب على الباحث معرفة فن التشبيه الذي يوجد في الآية القرآنية لمعرفة اسرار وضوح معانيها اكثر ، وفهمها لدى القارئ .

اعتمد البحث منهج التحليل الوصفي وهو احد الوسائل العلمية التي تفيد الباحث في تحليل المعلومات وليس وسيلة لجمع المعلومات طريقة علمية المهمة بالتحليل الدقيق والمواضيع، تحليل النصوص القرآنية والحديث الشريف والشعر والدواوين وغيرها لكشف الغامض منها صورة بلاغية وأسلوب علمي دقيق.

يتألف البحث من المقدمة ومن ثم التمهيد وفيه التشبيه لغة واصطلاحا والبحث في سورة البقرة وما سبب تسميتها وابرز ما فيها من معاني ومواضيع وفيه ثلاث فصول الفصل الأول المشبهات وانواعها ، نصوص قرآنية عن التشبيه في سورة البقرة ، والفصل الثاني من أدوات التشبيه ونصوص قرآنية في التشبيه وأدوات التي توجد فيها ومن ثم الفصل الثالث الذي يتناول التشبيه البليغ والنصوص

القرآنية في سورة البقرة التي تخص التشبيه البليغ ومن نتائج البحث وآخره الخاتمة والمصادر والمراجع .

ومن الإشكالات التي واجهتني في كتابة هذا البحث قلة المصادر وعدم توفرها وضيق الوقت للبحث في مصادر أخرى وتشابه آراء المؤلفين في الكثير من المصادر التي تخص الموضوع .

التمهيد: التشبيه لغة واصطلاحاً

عن سورة البقرة

سورة البقرة هي من أوائل منزل من القرآن الكريم وعدد آياتها مائتان وثمانون وست آيات، وهي من أطول السور القرآنية على الإطلاق وهي من السور المدنية التي تعتني بجانب التشريع التي تعالج النظم وقوانين التشريع التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية واشتملت السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد ، العبادات ، المعاملات ، الأخلاق ، أمور الزواج ، الطلاق ، العدة ، وذكرت قصة أبي البشر (آدم) عليه السلام، وتناولت بوجه خاص بني إسرائيل (اليهود) والجانب التشريع (جريمة الربا).^(١)

التسمية

سميت السورة الكريمة (بسورة البقرة) أحياء الذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم عليه السلام حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا القاتل فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرفه^(٢) فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وان يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بأذن الله ويخبرهم عن القاتل فتكون برهان على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت.^(٣) أما فضلها عن الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) أنه قال (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) ، وقال رسول الله (صلى

(١)صفوة التفاسير ، محمد علي صابوني ، ٣٠/١ .

(٢)ينظر إعراب القرآن وبيانه، ٢٥/١ .

(٣)صفوة التفاسير ، محمد علي صابوني ، ٣١/١ .

الله عليه وسلم) ايضاً (اقرأوا سورة التعرفان اخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة).^(١)

قال تعالى: (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفثون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى بن ربهم وأولئك هم المفلحون).^(٢)

التشبيه

هو أول طريقة تدل على وصف الأشياء لبيان المعنى وهو في اللغة التمثيل ، وعند العلماء البيان ومشاركة أمر لأمر في المعنى بأدوات معلومة كقولك: اعلم كالنور في الهداية . فالعلم مشبه بالنور والنور مشبه به والهداية اوجه الشبه والكاف اداة التشبيه.^(٣)

أما اصطلاحاً فالتشبيه هو صورة نقوم على تمثيل شيء حسي أو (مجرد) آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر .^(٤)
أما أطراف التشبيه : هي المشبه والمشبه به :

١. أما حسيان : أي مدركات بإحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو (أنت

كالشمس في الضياء)

٢. أما عقليان أي مدركان بالعقل نحو (العلم كالمياه) .

٣. وأما المشبه حسي والمشبه به عقلي نحو (طبيب السوء كالموت) .

٤. وأما المشبه عقلي والمشبه به حسي نحو (العلم كالنور).^(٥)

(١) صحيح مسلم الحديث رقم (٨٠٤).

(٢) سورة البقرة : ١-٥، ينظر في ضلال القرآن ، سيد قطب، ١٠/٣٥.

(٣) جواهر البلاغة في المعان والبيان والبدیع، د. امجد الهاشمي، ١٩/١.

(٤) التشبيه و الاستعارة ، منظور مستأنف، د. يوسف ابو العدوس، ١٥/١.

(٥) جواهر البلاغة في المعان والبيان والبدیع، ١/٢٢٢.

الفصل الأول

المشبهات في سورة البقرة

أنواع التشبيه .:

ان اساليب البلاغة المتنوعة مثل أسلوب التشبيه وهو احد الوسائل لبيان الكلام وهو أنواع مختلفة ، وأما أنواع التشبيه في سورة البقرة فهي :-

أولاً: التشبيه المرسل وهو ما ذكرت أدواته ، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي اسهل بلا تكلف فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين^(١) كقوله تعالى (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض).

ثانياً: التشبيه الموكد وهي ما حذفت منه أدواته مثل قوله تعالى (و يطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا). كناها كالقوارير في صفائها ورونقها وشفيفها ورفيقها وهي من فضة.^(٢)

ثالثاً: التشبيه البليغ: ما حذفت منه الاداة ووجه الشبه مثل (أنت بحر)

المشبه : أنت ، والمشبه به : بحر ، أداة الشبه محذوفة .

رابعا :- التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل (أنت البحر في الكرم)

المشبه : أنت ، المشبه به : البحر ، وجه الشبه : الكرم.^(٣)

(١) التشبيه والاستعارة د. يوسف ابو العدوس ص ٤٧.

(٢) البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ١/ ٢٨٦.

(٣) التشبيه والاستعارة د. يوسف ابو العدوس، ١/ ٥٢، ٥٤، ١٠١.

خامسا : التشبيه المجمل ما حذفت منه وجه الشبه أي أن التشبيه مختصر مجموع مثل (انت مثل البحر .

المشبه : أنت ، المشبه به : البحر ، اداة التشبيه : مثل ، وجه الشبه : محذوف^(١)

سادسا: التشبيه التمثيلي وهو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب ومن قول المتنبي^(٢) في سيف الدولة :

يهز الجيش حولك جانبه نفضت جناحيها العقاب

يشبه المتنبي صورة جانبي الجيش ميمنته وميسرته وسيف الدولة بأنهما وما فيهما من اضطراب بصورة عقاب جناحيها وتحركهما و وجه الشبه هنا مفرداً ولكنه منتزع من متعدد وهو وجوه جانبيين شيء في حالة حركة وتموج^(٣). وتشبيه التمثيل مستحب في الادب كالتشبيه البليغ لان فيه هذه الدعوة الى إمعان النظر واعمال الفكر والتشويق الى إدراك المعنى واكتشاف غوامضه وهو اعظم اثر في المعاني ويرفع قدرها ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها ويخرج الخفي الى الجلي.^(٤)(٣)

سابعا : التشبيه المقلوب ويسمى ايضا التشبيه المعكوس فيجعل المشبه مشبها به وبالعكس فتعود فائدته الى المشبه به لادعاء أن المشبه اتم واكمل وأشهر من المشبه به في وجه الشبه والمقصود من هذا القلب في التشبيه المبالغة^(٥)(٤)

(١) ينظر البلاغة الواضحة د. علي حازم ، د. مصطفى أمين ، ٣١/١ .

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، ٣٤٨/٢ .

(٣) ينظر : البلاغة الواضحة د. علي الجارم ، د. مصطفى أمين ، ٣١/١ .

(٤) التشبيه والاستعارة د. يوسف العدوس ، ٥٢/١ ، ٥٤ ، ١٠١ .

(٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، ٣٤٨/٢ .

وقد سمي ابن جني هذا التشبيه : غلب الفروع على الأصول وسماه ابن الأثير :
الطرد والعكس ، قال الشاعر البحتري :

في حمرة الورد شكلت من تلهيها ولقضيبي نصيب من تننيها في البيت تشبيهان
مقلوبان للمبالغة في التشبيه حيث شبه البحتري حمر الورد بحمر خد محبوبته
بجامع الحمرة والجمال الأصل وشبه ميلان الغصن الأخضر الطري اذهب النسيم
والأصل يشبه خد محبوبته بالورد ، وشبه تنني قدها جميلات الغصن وعكس
الصورة مبالغة في التشبيه.(٥)^(١)

قوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا).^(٢)

المشبه : المنافقون الأداة : الكاف

المشبه به : الذي استوقد نارة

وجه الشبه : حال المنافقين في نفاقهم

التشبيه تمثيلي شبه بصورة المنافقين في اظهارهم للإسلام وابطانهم الكفر وسيره
قلق لعدم وجود الإيمان الحقيقي في قلوبهم ، وشبه صورة انسان يسير في ظلام
دامس وقد أوقد مصباحا لينير الطريق أمامه وجه الشبه الحيرة والقلق والاضطراب
وعدم الاستقرار النفسي.^(٣)

(١) التشبيه والاستعارة د. يوسف العدوس ، ٥٨/١ .

(٢) سورة البقرة : الآية : ١٧ .

(٣) التشبيه والاستعارة د. يوسف العدوس ، ٥٦/١ .

تمثيلي أي شبه المنافق بالمستوقد النار واطهار الايمان بالإضاءة وانقطع انتفاعه بانطفاء النار.^(١)

(أو كصيب من السماء في ظلمات ورعد وبرق)^(٢)

المشبه : المنافقون المشبه به : صيب من السماء

الاداة : الكاف

الوجه : هيئتهم خوف من الموت الرعد والبرق في الظلمة

التشبيه التمثيلي أي شبه الاسلام بالمطر لان القلوب تحيا به كحياة الأرض بالماء وشبه شبهاة الكفار بالظلمات وما في القرآن نت الوعد والوعيد بالرعد والبرق.^(٣)

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ).^(٤)

المشبه : الذين كفروا المشبه به : الذي ينعق

الأداة: الكاف

الوجه : هيئتهم كالبهائم تسمع ولا تفهم

التشبيه التمثيلي فقد شبه من يدعوا الكافرين إلى الأيمان رغم لجاجتهم ومكابرتهم بمن يتعلق بالبهائم التي لا تسمع الا التصويت بها والزجر لها فهو تشبيه صورة أو تشبيه متعدد ويمكن اختصار الأوجه التي أوردها علماء البيان والنحو بما يلي -

(١)صفوة التفاسير ، محمد علي صابوني، ٣٩/١.

(٢) سورة البقرة : الآية : ١٨ .

(٣) صفوة التفاسير، محمد علي صابوني، ٣٩/١.

(٤) سورة البقرة:الاية:١٧١.

- أ. أن المش مضروب لتشبيه الراعي والكافر بالناعق والمنعوق به
- ب. أن المثل مضروب التشبيه الكافر في دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) له بالغنم المنعوق بها .
- ج. ان المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالناعق على الغنم.
- ٢- الاستعارة التصريحية في تشبيه الكافرين بالصم البكم العمى وحذف المشبه وابقاء المشبه به (١)(١)
- ٣- الایجار في حذف مضاف تقديره مثل داعي الذين كفروا ولم يصرح بالراعي وهو الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمشيا مع الأدب الرفيع في حسن التلطف بالخطاب والتهذيب الذي يجب أن يتسم به الشعراء والكتاب. (٢)(٢)
- قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما...)(٣) (٣)

المشبه: المنافقون. الأداة: الكاف

المشبه به : الذي استوقد نارا

وجه الشبه حال المنافقين في نفاقهم .

يعني المنافقين أي أن مثلتموهم بالمستوقد فذلك مثلهم أو أن مثلتموهم بالصيب فهو هم مثل او مثلتموهم بها جميعا فما مثلاهم فالتمثيل مباح لكم ، فهم وهذا التشبيه للمنافقين من تحملهم بظاهر الإسلام وحقنهم دمائهم بما أظهروا فمثل ما تحكموا به من الاسلام كالنار التي ستضيئ بها المستوقد.

(١) اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين درويش ص ٢٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٣) سورة البقرة: الآية: ١٧.

الصيب: المطر المعني دين الاسلام مثلاً لهم بما ينالهم فيه من الشدائد والخوف وجعل ما يستضيئون من البرق مثلاً لما يستضيئون به من الأسلام وما يأتيهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافون من القتل.^(١)

في هذه الآية التشبيه تمثيل والمشبّه المنافقون والاداة هي الكاف والمشبّه به الذي استوقد ناراً ووجه الشبه فيها حال المنافقين في نفاقهم واطهارهم خلاف ما يسترون من كفر كحال الذي استوقد ناراً يستضيء بها ثم انطفأت.^{(١)(٢)}

الصيب المطر الشديد والمراد اصحاب حسب نزل بهم فالكلام وقاموا ووقفوا في مكانهم وفي هذه الآية تشبيه معجز لمن وقع في الحيرة والدهشة.^{(٢)(٣)}

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ).^(٤)

المشبّه : المنافقون المشبّه به: كصيب من السماء

الأداة : الكاف

الوجه: هيئتهم خوف الموت للرعْد والبرق في الظلمة.

التشبيه تمثيلي المتكرر فقد شبه سبحانه وتعالى المنافقين واطهارهم الايمان^(٥) وابطانهم الكفر بمن استوقد ناراً ثم انقطعت وذلك من ثلاثة أوجه :-

(١)الجمان في التنبهات القرآن ابن ناقد البغدادي ، ٤١/١ .

(٢)اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين الصابوني ، ٤٤/١٠ .

(٣)البلاغة الواضحة ، د. علي حارم ومصطفى امين ، ٣٩/١ .

(٤)سورة البقرة : الآية ١٩ .

(٥)اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين الصابوني ، ٥٠/١ .

- **أولاً:** ان مستوقد النار سيضيئ بنورها وتذهب عنه وحشة الظلمة فإذا انطفئت ذهبت الاستضاءة وانتفى الانتفاع والاهتداء .
- **ثانياً:** ان مستوقد النار إذا لم يمدّها بالوقود ذهب ضوءها كذلك المنافق اذا لم يستدم على الايمان ذهب ايمانه .
- **ثالثاً:** ان مستوقد النار المستضيء بها هو في ظلمة ربداء من نفسه فإذا ذهبت النار بقي ظلمتين ظلمة الليل وظلمة بنفسه .

ثم شبه الدين بالصيب لان القلوب تحيا به حياء الارض بالمطر وما يتعلق به من تشبيه الكفار بالظلمات وما في ذلك من الوعد والوعيد بالبرق والرعد وما يصيب الكفرة من الفتن والبلايا بالصواعق .

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ).^(١)

المشبه : الذين كفروا المشبه به : الذين آمنوا الأداة : مثلاً

علي العرب بالتمثيل عناية كبيرة ونكر علماء البلاغة مظهرين.^(٢)

أ. أحدهما أن يظهر المعنى ابتداء في صورة التمثيل.

ب. ما يجيء في أعقاب المعاني لإيضاحها وتقريرها في النفوس وهو على الحاليين يكسوا المعني بهجة وجمالاً ويرفع من أقدارها وينبعث فيها الحركة والحياة ويجسدها للقارئ حتى ليكاد يستقراها يلمس وما زال الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور والحشرات ومن اروع ما صنف العرب في ذلك

(١) سورة البقرة ، الاية ٢٦.

(٢) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش ص٦٦.

(كليلة ودمنه) الذي فيه ترجمه عن الفارسية عبدالله بن المقفع وفي الفرنسية (قصص لافونتين) وعن الحسن وقتادة لما ذكر الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين بهما المثل ضحكت اليهود وقالت (ما يشبه هذا كلام الله) فأنزل الله سبحانه الآية وكما يرجح انها أنزلت فيهم وانها اشتملت على نقض العهد وهو من ابرز سماتهم.

(الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ). (١)

المشبه : العهد بالحبل المشبه به : محذوف

وجه الشبه : تقدير

حيث شبه العهد بالحبل وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو النقض على سبيل الاستعارة المكنية^(٢) فقد شبه العهد بالحبل المبرم ثم حذف المشبه به ورمز اليه بشيء من خصائصه او لوازمه وهو النقض لأنه احدى حالاتي الحبل مهما النقض والأبرام .

(فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۖ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ).

المشبه: ذكر الله المشبه به : ذكركم آباؤكم

الأداة : الوجه محذوف فيها تشبيه تمثيلي يسمى (مرسلا مجملا) (٣)

(١) سورة البقرة آيه ٢٧.

(٢) صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، ٤٦/١.

(٣) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش، ص ٥٥.

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)^(١).

المشبه : حب الله. المشبه به : محذوف

الاداة : الكاف : محذوف

فيه تشبيهه (مرسل مجملا) حيث ذكرت الاداة وحذف وجه الشبه. ^(٢)

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۖ وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۖ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۖ وَإِن مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِن خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).^(٣)

المشبه : قلوب بني اسرائيل المشبه به : الحجارة الاداة : الكاف الوجه : محذوف

١ . وفيه تشبيه يسمى مرسلا مجملا لان الشبه مذكور ووجه الشبه محذوف أو

في قوله تعالى (فهي كالحجارة أو أشد قسوة) بمعنى بل اي بل اشد قسوة

كقوله تعالى (وارسلناه إلى مائة الف أو يزيدون) وقال بعضهم هي للترديد

أو التخيير فمن عرف حالها شبهها بالحجارة أو بما هي أقسى كالحديد

ومن لم يعرفها شبهها بالحجارة أو قال هي أقسى من الحجارة.

٢ . التشبيه المرسل فقد شبه قلوبهم في بعدها عن الحق وتجافيها مع أحكامه

بالحجارة القاسية ثم ترقى في التشبيه فجعل الحجارة أكثر لنا من قلوبهم.

(١) سورة البقرة : اية ١٦٥ .

(٢) صفوة التفاسير محمد علي الصابوني ، ١/١٣١ .

(٣) سورة البقرة: الآية ٧٤

٣. أي غلظت ويبست وست كالحجارة في القسوة في القلب ذهاب اللين منه
الرحمة والخشوع والرقّة. (١)

(وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

المشبه : أفرغ. المشبه به : علينا

فيه استعارة تمثيلية فقد شبه حالهم الله تعالى يفيض عليهم بالصبر بحال
الماء يصب ويفرغ على الجسم فيعمه كله ظاهره وباطنه فيلقي في القلب برودة
وسلامة وهدوءاً واطمئناناً. (٢)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ). (٣)

المشبه : وجوب الصيام المشبه به وجوبه على الذين من قبلكم
الأداة : الكاف الوجه : محذوف .

التشبيه في الفريضة لا في الكيفية اي فرض الصيام عليكم كما فرض على الأمم
قبلكم وهذا التشبيه يسمى (مرسلًا مجملًا) (٤)

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ
فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). (٥)

(١)الجمان في التشبيهات القرآن ابن ناقد البغدادي، ٣٦/١.

(٢)صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، ١٥٩/١.

(٣)سورة البقرة : الآية ١٨٣

(٤)صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، ١٢٣/١.

(٥)سورة البقرة : الآية ١٥٦.

المشبه: استمسك المشبه به العروة

استعارة تمثيلية حيث شبه المستمسك بدين الاسلام والمستمسك بالحبل وعدم الانفصام ترشيح. (١)

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). (٢)

المشبه: الكفر المشبه به : الظلمات والنور

حيث شبه الكفر بالظلمات والإيمان بالنور قال في تلخيص البيان وذلك من أحسن الشبهات لأن الكفر كالظلمة التي يتسكع فيها الخابط وصل القاصد والإيمان كالنور الذي يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر وعاقبة الايمان مضيئة بالتعم والثواب و عاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب .

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ ۚ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ). (٣)

المشبه : المنفقون المشبه به : حبة انبتت

الاداة : الكاف الوجه : أضعاف الحبه في نبتها

● التشبيه التمثيلي فقد شبه نفقة المنفقين في سبيل الله بالحبة في مضاعفة الأجر فهي عندما يغرسها الغارس تنبت ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل

(١)صفوة التفاسير محمد علي الصابوني، ١/١٦٤.

(٢)سورة البقرة : الآية ٢٥٧.

(٣)سورة البقرة : الآية ٢٦١

واحد سنبلة وفيه تجسيد بديع بعقد المشبه والمشبه به والغرض من التشبيه هنا توضيح المعنى وتقريبه للأذهان أولا ثم التأييد بالدليل المحسوس الذي لا يكابر فيه المكابر ولا يتعنت ثانيا تم تزيين المشبه

التشبيه التمثيلي الثاني: فقد شبه انفاق الأموال الخالص من الرياء في سبيل الله وابتغاء مرضاته بالبستان الوريث الضلال فوق ربوة عالية يكفيها القليل من المطر لتربو وتهتز وتمرع وتخصب.^(١)

فيه تشبيه يسمى (تشبيهة تمثيلية) لأن وجه الشبه تفرع من متعدد وكذلك يوجد تشبيه تمثيلي في قوله (كمثل جنة بربوة) ، (أيود احكم أن تكون له جنة) الآية لم يذكر المشبه ولا أداة التشبيه وهذا النوع يسميه علماء البلاغة (استعارة تمثيلية) وهي تشبيه حال لم يذكر فيه سوى المشبه به فقط وقامت قرائن تدل على ارادة التشبيه والهمزة للاستفهام والمعنى على التعيين و النفي أي ما يود أحد ذلك. ^(٢)

(الذين يأكلون الزيا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع من الزيا وأحل الله البيع وحرم الريا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)^(٣)

المشبه : أكلو الربا ، المشبه به : الذي يتخبطه الشيطان ، وجه الشبه : منتزع وجه الشبه خفي

(١) اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين درويش ص ٢٣٩

(٢) صفوة التفسير محمد علي الصابوني، ١/١٧١.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

التشبيه تمثيلي في تشبيه آكلي الربا عند خروجهم من أحداثهم بمن أصابه مس
فاختل طبعه وانتكست حاله وصار يتلفت في مشيه وخطواته ، يترنح ترنح الشارب
السكران ثم يهوي مكبا على وجهه من سوء الطالع وقبح المنقلب وشناعة المصير
والجزاء عادة وعقلا من جنس العمل .

التشبيه المقلوب وهم يريدون القول بأن الربا مثل البيع ليصوا الى غرضهم وهو
تحليل ما حرم الله ، فعكسوا الكلام للمبالغة وهو في البلاغة مرتبة عليا يصبح
المشبه به قائما وتابعا له.(١)

التشبيه المقلوب اذا الأصل أنا الربا مثل البيع في الحلية ولكنهم قلبوا التشبيه
مبالغة في اعتقادهم الفاسد بأن الربا ليس حراما بل هو أصل الحلال لا لفهم له
وتعاملهم به فشبهوا البيع بالربا في إنهما جائزان مبالغة في تحليل الربا ولكن الله
أبطل مقالتهن واعتقادهم الفاسد بقوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم
بينهما ودلالة على أن القياس يهدمه النص لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم
أحلال الله وتحريمه.(٢)

وتجميله و الهاب الرغبة فيه بحيث لا يتردد احد في الأنفاق بعد أن رأى بعينه سلفاً
ما اعد له من جزاء ثالثا (٣)

-المشبه حال من بذر حبة فانبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة.
-المشبه حال من ينفق قليلا من المال في سبيل الله ثم يلقي عليه خيرا جزيلا ،
وجه الشبه صورة من يعمل قليلا فيجني من ثمار عمله كثيراً.(٤)

(١)اعراب القرآن وبيانه د. محي الشين درويش ص ٤٣٩

(٢)التشبيه والاستعارة د. يوسف العنوس ، ٥٩/١ .

(٣)اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين درويش ص ٢٣٩ .

(٤)التشبيه والاستعارة د. يوسف العدوس ، ٥٥/١ .

شبهه سبحانه وتعالى الصدقة التي تنفق في سبيله بحبة زرعت وباركها المولى فأصبحت سبعمئة حبة ففيه تشبيهه (مرسل مجمل) لذكر أداة التشبيه وحذف وجه الشبه قال أبو حيان :

وهذا تمثيل تصوير للأضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر ^(١)

(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين) ^(٢)
المشبه : المنفقون بالرياء ، المشبه به : صفوان عليه تراب ، الاداة : الكاف ، الوجه : هيئتهم في الخسران ^(٣)

(ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فانت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير). ^(٤)

المشبه : المنفقون لوجه الله ، المشبه به : جنة بربوة ، الاداة : الكاف ، الوجه : هيئتهم في الخسران

التشبيه التمثيلي الأول : فقد شبه انفاق الأموال رياء الناس ثم اتباع ذلك باليمن والتطاؤل بالإحسان بالتراب الذي يوضع على الصخر الاملس بأني عليه الوابل من المطر فبذوره ويذهب به ولا يترك له اثرا .

(١) صفوة التفسير محمد علي الصابوني، ١/١٧١.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٦٤.

(٣) اعراب القرآن وبيانه ، د. محي الدين درويش، ١/٤١١.

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٥٦.

الفصل الثاني

أدوات التشبيه في سورة البقرة

ادوات التشبيه :

هي الفاظ تدل على معنى المشابهة كالكاف وكأنه ومثل وشبه وغيرها ، مما يؤدي بمعنى التشبيه كالمعنى والمحاكاة والمثابرة والمماثلة ونحو وكذا ما أشتقت من لفظي (مائل - شابه) او ما يراد منهما في المعنى.

وقد تحذف نحو اندفع الجيش اندفاع السيل أي كاندفاعه والأصل في الكاف ومثل وشبه أنيلها المشبه به والأصل في كأن وشابه ومائل وما يراد فهما أن يليه المشبه وكان تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامداً نحو كان علي اسد وتفيد الشك اذا كان خبرها مشتقا. (١)

ادوات التشبيه هي :-

اولا : الكاف

هي أصل في الدلالة المماثلة والمشاركة والأصل فيها أن يليها المشبه به أما لفظا كما قلنا (زيد كالأسد) وكقوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) أداة التشبيه هي الكاف في (الأسد ، كالأعلام)

ثانيا : كأن

الأصل فيها أن يليها المشبه وهي تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا وتفيد الشك اذا كان مشتقا أو مشبها بالمشتق نحو (كأن محمد أحرّك) وقوله تعالى (قال نكروا لها

(١) جواهر البلاغة في المعان والبيان والبديع، د.مجد الهاشمي ص ١٩.

عرشها ننظر اتهدي ام تكون من الذين لا يهتدون) فأن لابد من ملاحظة أن
كان أقوى وأبلغ من الكاف في الدلالة على الحاق المشبه بالمشبه به.(^١)

ثالثا: أدوات التشبيه والأسماء واسيرها في النصوص الأدبية (شبه)

كقول الشاعر :

شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال ... جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

ومثل قول لعيد بن العرنس الكلابي يصف قوما نزل بهم^(٢):

لا ينطقون على العميان إن نطقوا ... ولا يمارون إن ماروا بإكثار

رابعا: أدوات الأفعال وأكثرها دوران على السنة الأدباء:-

الفعل (خال) بشيء أزمته كقول احمد شوقي في وصف جنيف وضواحيها:-

وقال: وأتاك موفور النعيم ، تخاله. ملكا تتم به السماء، مطرا

وذهب ابن نايقا البغدادي الى انه ربما استغني عن هذه الأدوات بالمصدر نحو

(خرج خروج القح) و(طلع طلوع النجم) و (ومرق مروق السهم) أي صيغة المصدر

تفيد التشبيه.(^٣)

ويقسم التشبيه الى اربعة أوجه هي :-

الأول: إخراج ما يتعلق عليه الحاسة (إلى ما يقع عليه) كقوله تعالى (وَلَوْ شِئْنَا

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَّلُهُ الْكَلْبَ إِنَّ تَحْمِلَ عَلَيْهِ

(١)البلاغة والتطبيق، د.احمد مطلوب، ٢٨٢/١.

(٢)البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب، ٢٨٣، ٢٨٤/١.

(٣)جواهر البلاغة في المعان والبيان والبدیع ، د. أمجد الهاشمي ص ٢٣٧.

يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثٌ ۚ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^(١) والمعنى أن الكلب لا يطيعك

في ترك الله على حال وكذلك الكافر يجسّدك إلى الإيمان في رفق ولا عنف.
الثاني : إخراج ما لم تجربه المادة الى ما جرت به العادة كقوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^(٢)) والمعنى الجامع بين المشبه والمشبّه به لانتفاع الصورة .

الثالث : إخراج ما لا يعرف بالبديهة إلى ما يعرف بها فمن هذا قوله عز وجل (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين).^(٣)

قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة الى ما بعلم بها والجامع بين الأمرين العظيم والفائدة.
الرابع : إخراج ما لا قوة في الصفة ما له قوة فيها كقوله تعالى (وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام).^(٤) والجامع بين الأمرين العظيم في أعظم ما يكون من الماء وعلى هذا الوجه يجري أكثر من تشبيهات القرآن .

اركان التشبيه اربعة هي

أ. المشبه .

ب. المشبه به ويسمان طرفي التشبيه

ج. اداة التشبيه

د. وجه الشبه ويجب أن تكون أقوى وظهر في المشبه به من في الشبه.^(٥)

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٧٦ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ١٧١ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣ .

(٤) سورة الرحمن، الآية ٢٤ .

(٥) كتاب الصناعتين، ابي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، ٢١٥/١ .

الفصل الثالث

التشبيه البليغ في سورة البقرة

التشبيه البليغ : هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه وسمي ببليغا لما فيه من اختصار من وجهة وما فيه من تصور وتخيل من وجهة أخرى لان وجه الشبه اذا حذفت ذهب الظن كل مذهب وفتح باب التأويل ومن ذلك ما يكسب قوة وروعه وتأثيراً .

وقد عرفه المصري وقال : (حد التشبيه اخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف).

وعد القزويني البعيد عن البليغ لغرابته ولأن الشيء اذا نيل بعد الطلب له والاشتياق اليه كأن نيله احلى، وموقعه من النفس ألطف وليس البعيد في التشبيه هو التعقيد لأن التعقيد سوء ترتيب الألفاظ واختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني.(١)

قال المرقش الأكبر : النشر مسك والوجوه دنا ... نير وأطراف الأكف عن يشبه المرقش النشر وهو طيب رائحة من يصف بالمسك ، والوجوه بالدنانير والانامل بالعنم وقد حذفت الأداة ووجه الشبه فالتشبيه بليغ.(٢)

ودرجة المشاركة بين المشبه والمشبه به في التشبيه البليغ تتابين تراكيب اسلوب الذي يتنوع الى ثلاث أنواع رئيسية هي :

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د.احمد مطلوب، ١٨٠/٢.

(٢) التشبيه والاستعارة، يوسف ابو العدوس، ٤٧/١.

اولا : جعل المشبه والمشبه به مبتدأ وخبرا أو ما أصله مبتدأ وخبر على التوالي
كقول الزهاوي

في رثاء أخيه عبدالغني :

وكنا غصونا انت زهرة روضها وكنا نجوما انت من بينها البدر

ففي البيت اربع تشبيهات بليغة اثنتان منها المشبه اسم لمكان والمشبه به خبر لها
وهما (كنا غصونا) و(كنا نجوما) ، والاثنتان الخران المشبه فيهما مبتدأ والمشبه به
خبر ، (أنت زهرة روضها) و(أنت بينهما البدر) .

ثانيا : المشبه مقصورا على المشبه به ومحصورا معه بين حدود مدلوله وذلك
بأسلوب القصر مثل ^(١) قول الرصافي في قصيدته ابناء المدرسة :

إذا ما عق موطنهم أناس ولم يبنوا به للعلم دورا

فإن ثيابهم أكفان موتى وليس بيوتهم إلا قبورا

ان الشاعر قد سلب في الشطر الثاني في البيت الثاني من بيوت الذين عقوا
موطنهم صفاتها التي يمكن أن تبرز فيها من جمال وحيوية ونشاط وأقامها مطابقة
للمقابر في وصافها المعروفة ورفع بينها الحدود كافة حتى يعرفها للقارئ قبورا
حقيقية فوق سطح الأرض ، كل ذلك بأسلوب النفي (ليس) ، والمصد ب (الا)
الذي هو اسلوب القصر. ^(٢)

(١) التشبيه البلاغي ، د. عبد العزيز ابو سريع ، ١/ ١٨٠ .

(٢) البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، ١/ ١٩٠ .

ثالثا : صياغة المشبه والمشبه به في تراكيب اضافي فلمس فيه المشبه مضافا
والمشبه مضافا اليه كقول الشاعر (١) :

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الأصل على لجين الماء

ففي هذا الشاهد نجد تشبيهين بليغين هما ذهب و لجين الماء ، الذي في الأساس
الماء لجين ، وواضح لدى التماس درجة المشاركة بين طرفي التشبيه في هذين
التشبيهين وما يجري مجراهما انها على اشد ما تكون من قوة واتحاد اذ خص
المشبه به بالأصل المشبه وجعل منسوباً اليه مالكا لصفته وكذلك الاثبات باللجين
مركبا مع الماء ومنسوباً اليه فيما يتصوران في بناء جمالي موحد ترتفع بينهما
الفواصل وتزول في ساحتها المفارقات المعنوية.(٢)

أن هذه الصورة وان كانت متنوعة وشاملة لصور التشبيه المفرد والمركب فأنها قد
صابت بالأجماع من حيث جاءت في ثنايا الدراسات.

(صم بكم عمي فهم لا يرجعون) (٣)

المشبه : المنافقون ، المشبه به : صم بكم عمي ، الاداة المحذوفة تقدرها الكاف ،
الوجه محذوف تقديره في السماع والكلام ، التشبيه البليغ اي هم الصم والبكم
والعمي في عدم الاستفادة من هذه الحواس حذفت اداة التشبيه فأصبح بليغاً . (٤)

فقد شبههم بالصم والبكم والعمي وطوى ذكر المشبه واعتبره بعض العلماء البلاغة
في حكم المذكور فهم عندهم تشبيه بليغ وارد في كلامهم كثيرا. (٥)

(١) التشبيه البلاغي، عبد العزيز ابو سريع، ١/١٩٠.

(٢) البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب، ١/٢٩٣.

(٣) سورة البقرة: الاية ١٨.

(٤) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ١/٣٩.

(٥) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش، ١/٥٠.

قوله تعالى (... كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا)^(١)

المشبه : المؤمن ، المشبه به : كلوا رزقا والاداة : محذوفة

التشبيه بليغ في قوله تعالى لان اداة التشبيه فيه محذوف متساوي طرفي التشبيه في المرتبه

(الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب)^(٢)

المشبه : التقوى ، المشبه به : الزاد والاداة : محذوفة تقديرها الكاف ، الوجه محذوف التشبيه بليغ فقد شبه التقوى بالزاد بجامع التقوى وشد الاسر والامتناع

(واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامرکم به ايمانکم ان كنتم مؤمنين)^(٣)

المشبه : القلوب ، المشبه به : حب العجل ، الاداة والوجه : محذوفان وتقديرها الكاف والمحبة في القلوب ، التشبيه بليغ اي جعلت قلوبهم لتمكن حب العجل مها كانها تشرب،^(٤) وفيه كنية تشبيه حب عبادة العجل بمشروب لذيق سائغ الشراب وطوى ذكر المشبه به ورمز بشيء من لوزمه وهو الشرب على طريقة الاستعارة

(١) سورة البقرة: الاية ٢٥.

(٢) سورة البقرة: الاية ١٩٧.

(٣) سورة البقرة: الاية ٩٣.

(٤) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش، ٥٠/١.

والمراد وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل مكانها نشرب حبه ممازجا المشروب
وخالطها الشيء الملوذ . (١)

(أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۚ عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۚ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا
كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ۚ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۚ تِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (٢)

المشبه : الفجر ، المشبه به : الليل والاداة : محذوفة تقديرها الكاف ، ووجه الشبه
محذوف ايضا ، التشبيه بليغ فقد شبه اول ما يبدوا من الفجر المعترض في الافق
بالخيطة الاسود الممدود ، وما يمتد من غبش الليل بالخيطة الاسود الممدود وهو
تشبيه مألوف كثيرا ولو لم يذكر من الفجر لكان استعارة تصريحية ولكن ذكر
المشبه اعاده الى التشبيه البليغ المحذوف الاداة . (٣)

قال الشريف الرضي وهذه استعارة عجيبة المراد بها بياض الصباح وسواد الليل
والخيطان هنا مجاز ، وانما شبه بذلك بياض الصباح يكون في اول طلوعها مشرقا
خافيا ويكون سواد الليل منقضيا مواليا فهما جميعا ضعيفان لان هذ انتشار وهذا
يزداد استمرار وذهب الزمخشري الى انه من التشبيه البليغ . (٤)

(١) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ٣٩/١ .

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٧ .

(٣) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش، ١٧٣/١

(٤) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ٢٣/١ .

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (١)

التشبيه فيها (قل هو اذى) وهو تشبيه مؤكد بليغ لان فيه حذفت اداة التشبيه ووجه الشبه (هو) ضمير يعود على الحيض والمشبه به : اذى والاداة محذوفة تقديرها الكاف ووجه الشبه : محذوف ايضا تقديره الضرر .

(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٢)

المشبه : النساء ، المشبه به : الحرث ، الاداة والوجه محذوفان تقديرهما الكاف والمزرعة ، التشبيه البليغ فقد شبه النساء بالحرث لما يلقي في ارحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة ووجه التشبيه ان كلا منهما مادة ما يحصل منه، (٣) قد حذف المضاف اي موقع الحرث او على سبيل التشبيه فالمرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالنبات الخراج فالحرث بمعنى المحترث سمي به على سبيل المبالغة. (٤)

(١) سورة البقرة: الاية ٢٢٢.

(٢) سورة البقرة: الاية ٢٢٣

(٣) اعراب القرآن وبيانه، د.محي الدين درويش، ١٧٣/١

(٤) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ٢٣/١

نتائج البحث

من خلال البحث في الكتب والمصادر والمراجع نجد اهميه التشبيه في القرآن الكريم الكثير من التشبيهات والتمثيلات ، فالقران الكريم يتخذ من هذا الفن التعبير وسيلة من وسائل الكشف والايضاح والتهديب والتربية والترغيب والترهيب والتزيين والتقبيح والقوة والضعف والى اخر هذه الاغراض وقد اثبت باحثوا اللغة امرين هامين.

اولا : ان التشبيه فن من فنون التعليم والتفهيم ونقل المعاني العلمية والاجنبية للاخرين كما يكون وسيلة لاثبات حقائق نظرية او تجريبية ولذلك يجب الاهتمام به في نطاق واسع من نطاق الموضوعات التي كانت تحدده وتحصره وحتى الان ومعرفة هذا الامر مما لا بد منه بورود صميم البحث على البلاغة في القرآن الكريم

ثانيا : ان القرآن استعمل التشبيه لتبيين الحقائق العلمية والعملية والمحسوسة والمقولة وجعله وسيلة لاثباتها واقامة البرهان وبالتالي يكون فن التشبيه في القرآن الكريم خير شاهد على ما اوعيناه من عموم وشموله المجالات العلمية والادبية .

الخاتمة

وختاماً بدأ سن القلم ان ينكسر وتتمزق حواف الاوراق والرياح تأخذ ما تبقى في ايدينا من لحظة جمعتنا فيها، ثم ها نحن نطرق ابواب الرحيل لنصل الى مفترق الطرق ونقصد النهاية.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له سبحانه على توفيقه بأن يسر لي اتمام هذا الموضوع الذي كنت دائماً احب ان اقدم شيئاً يسيراً لخدمة الاسلام والمسلمين فله المنه والفضل، سبحانه وتعالى ان يسر لي هذا، حتى تم والحمد لله ان انعم الله عظيمه وفضله كبير وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى شكره والعمل بمقتضاه، (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) والحمد لله رب العالمين.

المصادر

القران الكريم

١. اعراب القران وبيانه ، د . محي الدين درويش ، الجزء الاول ود/ط اليمامة للطباعة والنشر - دمشق
٢. البلاغ الواضحة د . علي الجارم ، د . مصطفى امين ، د/ط مكتبة البشري، ٢٠١٠ .
٣. البلاغة والتطبيق ، د . احمد مطلوب و د . كامل حسن د، ط وزارة التربية ، الطبعة الاولى ١٩٨٢ م .
٤. البلاغة وفنونها وافنانها ، د. فضل حسين عباس ، الجزء ١ / ، د/ط العقائد - عمان - الاردن
٥. التشبيه البلاغي ، د . عبدالعزيز ابو سريع ، د، ط دار الكتاب الحديث - القاهرة ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م .
٦. التشبيه والاستعارة ، منظور مستأنف ، د. يوسف ابو العدوس د. ط المسيرة - عمان ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م .
٧. التفسير المنير في العقيدة ، المؤلف وهبه بن مصطفى الذحيل ، ج/٣ ، د/ط ، دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٨ هـ .
٨. القران الكريم / اشراف الكاتب عثمان طه ، د/ط الجامعة - دمشق
٩. الطراز للامام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني ، ج/١ دط النموذجية - لبنان ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ .
١٠. جواهر البلاغة في المعان والبيان والبديع ، د . احمد هاشم . د.ط ، دار النموذجية بيروت - لبنان .

١١. الجمان في التشبيهات القران تأليف عبدالله ابن ناغب البغدادي ج/١ د.ط /
مكتبة الاسكوريال - لبنان - الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٢. كتاب الصناعتين ،ابي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري د.ج /
صيدا - لبنان ٢٠٠٦ م .
١٣. في ضلال القران، سيد قطب الجزء/١ د.ط دار الشروق - مصر ١٩٧٢ م.
١٤. صفوة التفاسير محمد علي الصابوني والجزء /١ د.ط / القران الكريم في
بيروت .
١٥. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب والجزء /٢ د.ط
المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦ م .
١٦. مفتاح الغيب م ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر
الدين الرازي . ج/٤ ، د.ط احياء التراث العربي - بيروت .